ابعدي وإلا ضربتك. وبّخته، قلت له إنه يقول كلاما لا يفهمه، وما دام قال ماما فهذا يعني أنه انتبه أنني في سن والدته أو أكبر، ولا يصح أن يهدد سيدة في عمر والدته بالضرب! الأولاد الواقفين بجواره، أقصد جنود الأمن المركزي اعتدروا لي، وهو نفسه بدا محرجا، ثم قال: والله يا ستّي أنا عبد المأمور، ولو سمحت لأحد بالمرور سأعاقب. قلت له أين الضابط المسئول عنك؟ ذهبت إلى الضابط وطلبت منه أن يسمح لي بمصاحبة الولد. رفض، أمسك بيد الولد وقال: سأتصرف. رأيته يمرر الولد من بين صف العسكر، ورأيت الولد يركض، في اتجاه المدرسة السعيدية، سيواجه نفس المتكلة هناك، أقصد سيجد صفا من العساكر يمنعه من مواصلة طريقه». ضاقت عيناها فجأة وانقبضت ملامحها كأنها انتبهت إلى مذاق مر في فمها.

عرفتها بنفسي. سألتها

ـ حضرتك صحفية؟»

قالت:

ـ لا، أستاذة في الجامعة. المظاهرة انتقلت الآن إلى مكان آخر، هناك بالقرب من السفارة. سيارتي داخل الحرم، يمكننا الخروج من البوابة الخلفية، إن أردت يمكن أن أوصلك إلى أقرب سيارة أجرة.

كدت أقول لها أنني سأبقى لانتظار حفيدتي لأنها لا بد ستعود للبحث عني. لم أقل، هي التي قالت:

ـ لن تتمكن حفيدتك من الوصول إليك لأن الطريق مغلق.

دخلنا إلى حرم الجامعة. تطلعتُ إلى الساعة، قالت

ـ لك حكاية مع الساعة، أليس كذلك؟ لنا جميعا حكاية معها، أقصد كل واحد منا، وإن اقتصرت على لحظة يستعيدها. يجلس في المحاضرة ويرى